الطبيعية . من هنا تتبين تلك الشدة المضاعفة التي تطالعنا في اسقاطهم لفلسطين باعتبارها فردوسا مفقودا . ان معين بسيسو في مجموعته الاخيرة ، **فلسطين في القلب** ( ١٩٦٥ ) ، يزودنا بتنويعات على الموضوع ذاته . فهو يصدر المجموعة مستشهدا بالبيت التالي للشاعر التركي ناظم حكمت :

**« وضع الشاعر في الجنة**
**فصرخ قائلا :**
**آه يا وطني ... »**

ثم يوجز حنينه للوطن في قصيدة قصيرة تنتهي بالابيات التالية :

**« يا وطني ، من لي**
**من لي**
**وبجرعة برق من سحبك**
**وبكسرة رعد ؟**
**لو جمعوا كل الانهار بكأسي**
**لصرخت ، والقيت بنفسي ،**
**من عطشي لعيونك في الشمس »**(٢٥)

وفي قصيدة مؤثرة أخرى بعنوان « قصيدة الى الاسلاك الشائكة » يعبر هذا الشاعر عن توق الى التضحية ، فيقول :

**« لو قدر يا وطني**
**أن القاك**
**كالارض البكر المولودة**
**من قبلة زلزال ،**
**كشراع قد تاه**
**وهاد به الاعصار ،**
**لسقطت على سيفك**
**يتمزق قلبي**
**من قبلة سيفك ، واراك »**(٢٦).

ان قصة اللاجيء الذي يتقبل الموت أو يسعى اليه ثمنا يدفعه لقاء رؤية أرضه تسردها أعمال مختلفة . لكن قصيدة فدوى طوقان هي واحدة من أفضل القصائد التي تمثل على ذلك خير تمثيل . هذه الشاعرة من نابلس ، ولها مجموعات عديدة ، نذكر منها « وحدي مع الايام » ( ١٩٥٢ ) و « وجدتها » ( ١٩٥٩ ) . أما قصيدتها «نداء الارض» فانها تصف عجز اللاجيء عن القبول بمصير التائه الذي يلازمه العار في بلاد اجنبية ، وتصور تصميمه على العودة مهما كان الثمن . ثم نرى اللاجيء متابعا سيره كمن يمشي أثناء الحلم . فيحقق قسمه بالعودة الى أرضه ، لكي يسمع للمرة الاخيرة أصوات طلقات نارية تمزق سكون الليل(٢٧).

وتتناول شاعرة اخرى ، هي سلمى الجيوسي ، في ديوانها « **العودة من النبع الحالم** » ( ١٩٦٠ ) ، موضوع العودة التي لا يتم تحقيقها الا عبر عملية طويلة ومضنية من الخلاص . ان قصيدتها التي تحمل عنوان تنتهي بنغمة يسودها الامل وتندمج فيها صورة الشهداء الذين تباركوا بنداء الخلاص وشمس الامل التي تشع بنورها الساطع فوق مسيرتهم الطويلة والصخرية(٢٨). والشاعر اللاجيء في غزة ، هارون هاشم رشيد، أصدر على الاقل ستة دواوين شعرية : « مع الغرباء » (١٩٥٤) ، و « عودة الغرباء » (١٩٥٦) ، و « غزة في خط النار » (١٩٥٧) ، و « ارض الثورات » (١٩٥٩) ، و « حتى